المبحث الثاني: الكتابة المصرية:

ابتدعت الحضارة المصرية القديمة خطاً للكتابة عُرف بشكل عام بالخط الهيروغليفي الذي يعود باصوله الى اواخر العصر الحجري المعدني أو بداية تاسيس السلالات المصرية القديمة ، حيث وجدت أقدم النماذج على قطع في الحجر عثر عليها في هيراكونبوليس الواقعة على بعد 50 ميل جنوب طيبة ، وأشهر هذه القطع هو حجر نارمر او نعرمر نسبة الى الملك نارمر احد ملوك السلالة الاولى ويقال انه هو نفسه الملك مينا .

لم تصلنا نماذج تشير الى أن الخط الهيروغليفي مرَّ بالمراحل التي مر بها الخط المسماري في العراق وهي الصورية والرمزية واخيراً المقطعية ، بل إن النماذج القديمة للكتابة الهيروغليفي كانت تشير لمرحلة ناضجة هي المرحلة الرمزية وان اقصى ماوصل اليه الخط الهيروغليفي هو المرحلة الصوتية ، وبقيت هذه الكتابة خليط من الرمزية والصوتية الشبيهة بالهجائية ولم تصل قط إلى المرحلة الهجائية الصرفة . وتعرف الكتابة المصرية في ثلاثة أشكال أو خطوط هي:

1- الهيروغليفي (Hieroglyphic) :

إن كلمة هيروغليفي هو مصطلح يوناني مركب من كلمتين هما (hieros) وتعني (المقدس) و(glyphein) وتعني (نقش) او حفر على الحجر فيكون معناها (النقش المقدس) ويعتبر هذا الخط من منجزات العصر الثيني واعتبره قدماء المصريين من ابتكار الاله تحوت إله الكتابة والحكمة ، وقد ظَّل محافظاً على شكله الصوري طوال فترة استعماله منذ أقدم أطواره من 2900 ق.م إلى نحو 100 ق.م .

ويّدون هذا الخط بشكل حقول عمودية متوازية تبدا قراءتها من اليمين ، ومن الممكن كتابته بشكل افقي ويقرأ من اليسار إلى اليمين ، وقد استعمل هذا الخط لنقش المآثر والكتابات المقدسة في القبور والمعابد وعلى التماثيل .

2- الخط الهيراطيقي (Hieratic) :

وهي كلمة يونانية تعني (خط الكهنة) ويُعتبر الخط الخاص بكتاب الدولة ويعد تبسيطاً واختصاراً للخط الهيروغليفي ، إذ إن الكتابة الهيروغليفية ثقيلة ولا يمكن ان تكتب بخط سريع على ورق البردي بالحبر والقلم وذلك لصعوبة ضبط الصور على البردي لذلك بسط الكتبة الخط الهيروغليفي بهذا الخط الذي تكون رموزه صغيرة وحروفه قليلة الاستدارة كما أن هذه الرموز اقرب الى الحروف منها الى الرسوم الصورية ، ويُكتب هذا الخط بشكل حقول عمودية وكذلك بصورة افقية من جهة اليمين على الدوام .

وكان أقدم استعمال له في استنساخ المؤلفات الادبية على ورق البردي منذ السلالتين الخامسة أوالسادسة وظل في الاستعمال في كتابة بعض الشؤون المهمة كالعقود والصكوك والمصالح العامة والاداب والمعارف المختلفة .

3- الخط الديموطيقي (Demotic) :

وهو مصطلح يوناني يعني (خط الجمهور) او (خط العامة) ويعود استعماله الى القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد حيث بدأ الكتبة يبسطون ويختصرون في الخط الهيراطيقي ، ويكتب بشكل افقي من جهة اليمين واستعمل للكتابة على أوراق البردي وعلى الحجر .

وقد انتشر استعماله في عهد البطالسة قبل الميلاد بثلاث قرون وظل بالاستعمال الى ما بعد القرن الثالث الميلادي بقليل عندما بدأت الحروف اليونانية الهجائية في الاستعمال وأخذت تحل محل الخطوط القديمة الصعبة .